

الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المعلم

Contemporary educational trends in teacher training

سني براهيم

sennibrahim@yahoo.com

جامعة محمد خيضر بسكرة

ملخص:

إن نجاح العملية التربوية بمحتواها العام وأبعادها المختلفة وما تتطوي عليه من العناصر والأسباب العديدة كالمناهج الصالحة والكتب الدراسية الجيدة والوسائل التعليمية المعينة والمناسبة والمباني المجهزة تجهيزا جيدا والإدارة المدرسية الناجحة على أهميتها وأثارها المختلفة في العمل التربوي سوف تظل منقوصة ما لم يهيئ معلما كفاً يوجه مسارها ويضعها في إطارها الصحيح وهذا ما حاولنا الوقوف عليه من خلال الاتجاهات الحديثة لإعداد المعلمين وواقع تكوين المعلمين في الجزائر حاليا.

الكلمات المفتاحية: التكوين البيداغوجي للمعلمين / الاتجاهات الحديثة في تكوين المعلمين.

Abstract:

The success of educational process in its general content ,its different dimensions and what it consists of the elements and the reasons like the right curriculums and the good books also the right appropriate educational aids ,besides the well-equipped buildings and the successful school administration with its Importance and its different effects on the educational work would remain imperfect unless we create a competent teacher who guides its path and put it in its right frame. This is what we tried to lighten through modern educational attitudes in preparing the teachers and the reality of teachers formation in Algeria currently.

Keywords: teacher training/ Recent trends in teacher training

المقدمة:

لم يعد التكوين البيداغوجي للمعلم يقتصر على الجانب المعرفي فحسب بل أصبح يشمل جميع الجوانب العملية التعليمية التعلمية ليعد المعلم مهنيا وأكاديميا وبيداغوجيا للتعامل مع التلميذ والمناهج الحديثة هذا التكوين الذي تطورت كفاءاته وتوجهاته في ظل تطور النظريات التربوية والاجتماعية في مختلف ميادين العلوم خاصة منها التربوية والنفسية فأصبحت التوجهات والسياسات التربوية تولي أهمية لإعداد المعلم وتأهيله وتزويده بمختلف ما يستجد في الحقل التربوي ونظرا لتعدد أدوار المعلم فهو لا يؤثر في الحياة العلمية للتلميذ فحسب بل يتعداه الى الجانب النفسي والاجتماعي

وسنحاول تسليط الضوء على جوانب إعداد المعلم والتوجهات الحديثة في ذلك مع أخذ بعين الاعتبار ما تم اعتماده في تكوين المعلمين في الجزائر بما عرف بالتكوين التحضيري الذي يتلقاه المعلمون بعد نجاحهم في مسابقة الالتحاق بالتعليم.

2. إشكالية الدراسة

انتبه القائمون على العمل التربوي إلى أهمية إعداد المعلمين وتأهيلهم في زمن مبكر إذ يعد التكوين من الأهمية بمكان فهو صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، حيث تشرف عليه مؤسسات متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة، تبعا للمرحلة التي يعد المعلم للعمل فيها ونظرا لتزايد أعداد التلاميذ في مقابل الحاجة إلى توظيف المعلمين لتغطية العجز في أعداد المعلمين من جهة وامتصاص بطالة خريجي الجامعة من جهة أخرى لجأت الجهات الوصية في الجزائر إلى توظيف المعلمين عن طريق المسابقة لتبرمج للناجحين منهم تكوينا أصطلح عليه بالتكوين التحضيري البيداغوجي أثناء فترة التبرص التجريبي لموظفي التعليم ومن هنا كان انشغالنا المطروح هل يتوافق التكوين التحضيري والاتجاهات الحديثة في إعداد المعلمين الحديثة هذا؟

3. منهج الدراسة

للإجابات عن هذه التساؤلات ارتأينا تناول هذه الظاهرة وفق المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لمعالجة الموضوع قيد الدراسة، وذلك بالتعرض لمفهوم التكوين البيداغوجي ومبرراته ومحاولة إلقاء نظرة على الاتجاهات الحديثة في تكوين المعلمين.

4. أهداف الدراسة

أما عن أهداف الدراسة فتتمثلت في محاولة:

- السعي للتعرف على دواعي التكوين البيداغوجي للمعلمين.
- محاولة الكشف على انعكاسات التكوين البيداغوجي للمعلمين على العملية التعليمية التعلمية
- محاولة التطرق لمختلف التوجهات الحديثة في إعداد المعلمين.

- محاولة التطرق لأبرز مميزات بعض التوجهات الحديثة في إعداد المعلمين.

5. أهمية الدراسة

- جاءت هذه الدراسة لبحث عملية التكوين البيداغوجي، وأهمية الدراسة تكمن في نقاط نورد كما يلي:
- كون العملية التعليمية مهما شهدت من تطورات من طرق ووسائل ومهما أضفنا إليه موضوعات تربوية جديدة، وطورنا مناهجه وزودناه بأحدث الأجهزة والوسائل التعليمية فإنه لا يمكن أن نترجم ذلك إلى مواقف وعلاقات وتفاعلات وخصائص سلوكية إلا عن طريق المعلم
- معرفة أهمية التكوين البيداغوجي للمعلمين وابعاده.
- كون عملية التكوين البيداغوجي تؤثر على العملية التربوية والتعليمية وتنعكس على المسار التعليمي والتربوي للتلميذ.
- نظرا لظهور المعالجات ودراسات حديثة خاضت في مسألة التكوين البيداغوجي للمعلمين مع الاصلاحات التربوية وتغير المناهج التربوية التي يشهدها القطاع مما اصطلح عليه بالجيل الأول والجيل الثاني

6. تعريف التكوين البيداغوجي للمعلم:

هناك تعريفات كثيرة لتكوين المعلم باختلاف التوجهات التربوية فيعرف مثلاً بأنه يمثل عمليات الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثنائها، من نمو لمعارف المعلم وقدراته وتحسين لمهاراته وأدائه التربوي، بما يتلاءم والتطور المتعدد الجوانب للمجتمع، وهي تبدأ في مؤسسة التكوين قبل الخدمة وتستمر أثنائها

1.6 أنواع التكوين البيداغوجي

يمكن أن نجمله في نوعين:

✓ قبل الخدمة

✓ أثناء الخدمة

2.6 التكوين التحضيري للمعلمين في الجزائر:

عبارة عن عملية تهدف إلى تحضير وتكوين المقبلين على مهنة التدريس من الناحية البيداغوجية والمهنية ومن ثم ترقية مستواهم البيداغوجي والمهني ويتم ذلك عن طريق تزويدهم بحقائق تربوية بيداغوجية وكذا علمية وتشريعية تؤهلهم للقيام بمهامهم بطريقة تتناسب ومختلف الوضعيات التعليمية التعليمية ومما يقال عن هذا النوع من أنه لا يمكن ان يختزل - وإن حاول القائلون عليه جاهدين - عملية الاعداد التي تتطلب فترة زمنية معتبرة تتراوح بين سنتين الى ثلاث سنوات كما كان الشأن بالنسبة للتكوين بالمعاهد التكنولوجية أو اربع سنوات وخمس سنوات كما هو معمول به في المدارس العليا للأساتذة اليوم لذا من البديهي القول ان التكوين التحضيري للمعلمين لن يتم خلاله الا لامام بالعلوم التربوية مثل علم النفس التربوي والتربية الخاصة

والبيداغوجيا الفارقية وإن حاول المشرفون عليه العمل على ذلك إذ أن الحشو النظري ورصف النظريات في وقت قصير مع انشغال الطالب المعلم بإعداد مذكرة التخرج وانجازها يحول دون تمكنه من الاحاطة بالعلوم التربوية والوسائل البيداغوجية التي تمكنه من التعامل مع التلميذ الذي يمثل محور العملية التعليمية التعلمية وهنا كان لزاما علينا التطرق للاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المعلم.

3.6 أسباب اللجوء إلى لتكوين التحضيري للمعلمين في الجزائر:

من بين الأسباب الكامنة التي يراها الباحث وراء اللجوء إلى هذا النمط من التكوين في الجزائر :

- ✓ الحاجة المتنامية للتأطير في قطاع التربية
- ✓ تزايد أعداد التلاميذ في ظل النمو الديمغرافي للسكان
- ✓ إنشاء الهياكل والمؤسسات التربوية
- ✓ قلة الكوادر التعليمية المؤهلة المتخرجة من المدارس العليا للأساتذة
- ✓ اعتبار الجهات الوصية قطاع التربية حلا سريعا لامتناس بطلالة خريجي الجامعة
- ✓ عدم تقدير ما يتطلبه إعداد المعلم والتساهل في معايير التوظيف بالقطاع
- ✓ غياب الدراسات الاستشرافية لقطاع التربية وما يتطلبه من منظومة تأهيل المعلمين وإعدادهم

7. الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المعلم:

على الرغم من التقدم الهائل الذي عرفته مختلف الأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة على الخصوص في مجال برامج تكوين المعلمين، إلا أنها ما زالت تلقى انتقادات من طرف المهتمين بمجال إعداد المعلم وتأهيله. خاصة فيما يخص نوعية التكوين وأساليبه ومضامينه، الشيء الذي دفع الباحثين والمفكرين التربويين للبحث في الموضوع من أجل إدخال تحسينات وإصلاحات على البرامج الحالية لإعداد المعلم، بهدف مواكبة التغيرات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتقنية التي يشهدها العصر، من أجل أن تكون برامج إعداد المعلم دينامية تتفاعل مع كل متغيراته له تأثيره في تحقيق تطور المجتمع وتقدمه، لتؤدي دورها في تطوير إعداد المعلم ورفع كفاء العلمية والمهنية (يوسف، 2009، ص.108).

فقد تطورت برامج إعداد المعلم لمواكبة التطورات والتغيرات المتسارعة، حيث كانت برامج إعداد المعلم تركز على الجانب المعرفي من جوانب عملية إعداد المعلم، ولكن هذا الاتجاه وجه إليه الكثير من النقد حيث أن المعرفة لا تعني امتلاك المهارة التدريسية، فظهرت البرامج التي تركز على طبيعة المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية وغايتها (أبو دقة و اللولو، 2007، ص.467).

شكل رقم 1 دواعي الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم



المصدر: (العنزي، 2009، ص.248).

1.7 منطلقات الاتجاهات الحديثة إعداد في المعلم:

من الأسس التي تنطلق منها الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم: (العنزي، 2009، ص.235).

1. ينبغي أن يكون إعداد المعلم عملية متصلة تستمر طيلة فترة مزاوله المهنة
 2. الاهتمام بإعداد المعلم لانعكاس أثره وانتقال ينتقل أثره للتلميذ
 3. يجب أن تتكامل الأهداف فيما بينها وبين الأهداف العامة للتربية
 4. أن تستغرق كل جوانب الإعداد بالتساوي
 5. أن ترسخ دور التبادل الثقافي والعلمي والمعرفي بين مؤسسة الإعداد وغيرها على المستويين المحلي والعالمي
- 2.7 تصنيفات الاتجاهات الحديثة إعداد في المعلم:

وقد صنفت بتلة صفوف العنزي الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد المعلم إلى تسعة اتجاهات، وهي: (الكلثم، 2007، ص.112).

1. نموذج البنية التدريبية الهرمية
 2. نموذج الأداء والتمكن من الأداء
 3. نموذج قائم على تحليل النظم.
 4. نموذج التحكم في النشاط العقلي.
 5. نموذج تدريب المعلم على الكفايات المرتبطة بتكنولوجيا التعلم
 6. نموذج تدريب المعلم على الكفايات المرتبطة بالمتعلمين وخصائصهم
 7. نموذج تدريب المعلم على العمل الفريقي وتشجيع التعاون والتواصل التربوي والعلاقات الإنسانية
 8. نموذج تدريب المعلم وفق برنامج الإقامة
 9. نموذج تفريد التدريب وترشيد الكفايات
- بينما صنف الأزرق الاتجاهات التربوية الحديثة لإعداد المعلم إلى أربعة اتجاهات، وهي (قاسم و سلام ، ص.244).

1. أسلوب النظم وتحليل النظم.
2. الأسلوب القائم على التحكم في النشاط العقلي.
3. برامج تدريب المعلمين القائمة على مدخل العلوم - التقنية - المجتمع.
4. حركة التربية القائمة على الكفايات.

1.2.7.1 منحنى النظم:

استخدم أسلوب تحليل النظم في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع حتى استعير ليأخذ مكانه في التعليم. وجاءت فكرة تحليل النظم والنظام التعليمي بشكل خاص من فرضية الجشطالت التي تشير إلى أن أي كل هو عبارة مجموع أجزائه بالإضافة إلى العلاقة التي تربط هذه الأجزاء، أو أن الكل لا يساوي مجموع الأجزاء، ويشير بعض التربويون إلى أن النظام في التعليم على أنه وسائل تقنية تعتمد العملية والمنطق في أهدافها وتكويناتها، والضبط والمركزية في إجراءاتها لعواملها وعملياتها ونتائجها (إسماعيل، 2014، ص.80).

يعرف شانون (CHANON) النظام بأنه: مجموعة من الأهداف المرتبطة بعلاقات منتظمة لتنفيذ وظيفة معينة، والمقصود بالأهداف هنا أنها عبارة عن مكونات وأجزاء أو نظم فرعية تقوم بتنفيذ الوظيفة.

كما أنه العملية التصميمية التي بموجبها تتحول العناصر إلى منتجات مفيدة، وأنها عملية منظمة تهدف إلى تحويل المدخلات إلى مخرجات. أما تحليل النظم فهو جمع وتحليل وتقييم الحقائق عن النظام والبيئة التي يعمل فيها بغرض تصميم أسس نظام جديد وتنفيذ هذا النظام (الويزة، 2009، ص.142).

ينظر مدخل النظم إلى العملية التعليمية على أنها نظام أو منظومة تتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية وكل نظام فرعي يتكون من مجموعة من الأنظمة الأصغر وترتبط هذه الأنظمة سويا ويؤثر ويتأثر كل منها في الآخر وتعمل بشكل متكامل لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة عالية (المطيري، 2012، ص.5).

ويعد مدخل تحليل النظم من الداخل الهامة التي تستخدم في تطوير التعليم نظرا لشموليته وقدرته على تحليل عناصر النظام التعليمي إلى عناصره ومكوناته الفرعية كما أن هذا المدخل يستهدف بالتحليل الدقيق والموسوعي للأبعاد المكونات المختلفة للنظام والعلاقات فيما بينها

يتم تطبيق أسلوب النظم في إعداد المعلمين عن طريق تحديد مدخلات النظام لدى المعلم، وتحديد مخرجات النظام عند مستويات الإتقان أي الكفايات المحددة في البرنامج. أما عمليات أسلوب النظام فتتمثل في أربعة محاور رئيسة هي: التصميم، والإعداد للتطبيق، والتطبيق، والإدارة والتقييم. وتربط التغذية الراجعة ما بين مدخلات النظام ومخرجاته، كما تربط بين جميع عمليات النظام ويتم التعديل على أساسها. ويبدأ هذا البرنامج بمرحلة التصميم، وتشمل هذه المرحلة تحديد الفلسفة التربوية للبرنامج، والأهداف العامة والخاصة، واختيار الخبرات التعليمية والأنشطة والتقنيات التربوية، واستراتيجيات التقويم المختلفة سواء كان التقويم تكوينياً أو نهائياً. ثم تأتي مرحلة الإعداد للتطبيق، وتتضمن تحديداً لاستراتيجيات التعليم والتعلم، واختيار المصادر والتقنيات التربوية. ثم تأتي مرحلة التطبيق والإدارة، وفيها يتم تنفيذ ما تم تصميمه وتخطيطه في المرحلتين السابقتين. ثم تأتي مرحلة التقويم، وفيها يتم قياس نتائج التعليم، وذلك للحكم على كفاءة الأنشطة التعليمية، والطرق والوسائل التعليمية (الكلم، 2007، ص.148).

ما تجدر الإشارة إلى أن أسلوب النظم وتحليل النظم تعبيران يستعملان لوصف عملية مشتركة وهي عملية تطبيق التفكير العلمي في حل المشكلات، وهما ليستا متشابهين وإنما التحليل هو مجرد خطوة أو مرحلة من مراحل أسلوب النظم وخطواته ويرمي إلى تحديد مجال ما يقع في نطاق اهتمامنا والعوامل المؤثرة فيه والتفاعل بين مكوناته (الويزة، 2009، ص.143).

وذلك يعني أن النظام عبارة عن (فتح الرحمان، 2012، ص.447):

أ- مجموعة من الأجزاء تشكل عناصر النظام.

ب- مجموعة من العلاقات المتبادلة فيما بين هذه العناصر وهذه العلاقات هي التي تجدد سلوك النظام.

ج- إطار يجمع هذه العناصر وتلك العلاقات في كيان واحد، يسمى هذا الإطار حدود النظام وهذه الحدود هي التي تحدد ملامح النظام وتميزه عن بيئته.

ويستخدم هذا النظام نمودجا منظما ومنمقا بهدف إحداث المعلومات العلمية التخصصية والمهنية والتي يقوم البرنامج في ضوءها بطريقة إجرائية بناء على ما يستلزم أن يقوم به المعلم (النسور، 2017، ص.159).

1.1.2.7 مكونات مدخل النظم

ويتكون هذا النظام من أربعة أجزاء مهمة تتمثل في: (العنزي: 2009، ص.239)

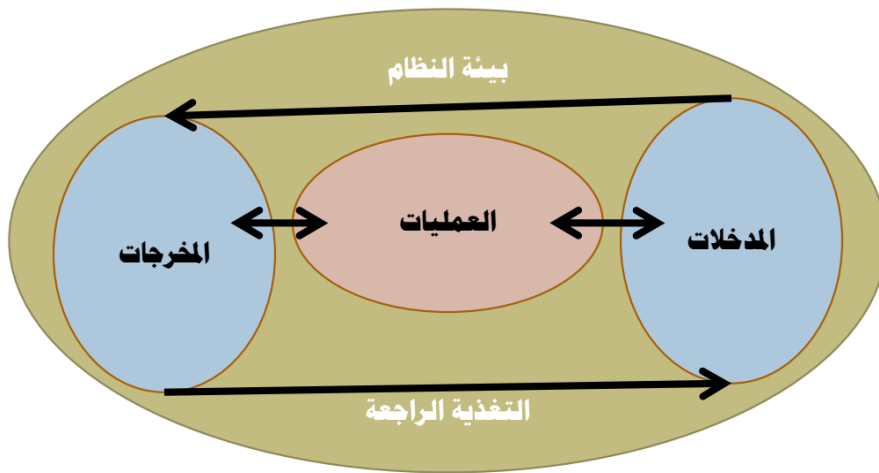
1. المدخلات: (Input) وتشمل كل العناصر التي تدخل النظام بغية تحقيق هدف أو عدة أهداف محددة وتعتبر الأهداف المراد تحقيقها من المدخلات. كما يعد إعداد المعلم والهدف والمحتوى وأساليب التدريس وكذا البيئة التعليمية من مدخلات هذا النظام

2. العمليات: (Processes) وتمثل مجموع الأفعال والتفاعلات والعلاقات التي تنشأ وتتفاعل بين مدخلات النظام

3. المخرجات: (Out puts) وتمثل النتائج النهائية التي يحققها النظام، ومخرجات نظام تكوين المعلم تتمثل في: المعلم أو الصفات المرجوة في ضوء أهداف البرنامج

4. التغذية الراجعة: (Feed back) وتمثل المعلومات المتولدة عن تصنيف المخرجات وتحليلها على ضوء الأهداف الخاصة المسطرة للنظام والتغذية الراجعة تقدم مؤشرات تحقق الأهداف كما تطلعنا على نواحي القوة والضعف الخاص بأي جزء من الأجزاء الأخرى وعن طريقها نتمكن من إجراء التعديلات والتطوير كما نتمكن عن طريقها بمراقبة سير كل عملية والتأكد من انجاز المتعلم ما كلف به

شكل رقم 2 نموذج مبسط لأسلوب النظم



المصدر: (بشارة، 1986، ص.55).

1.2.7.2 أهم مميزات منحى النظم:

من مميزات هذا النظام: (إبراهيم و الحديدي، 2012، ص.309).

- 1- الانطلاق من كون النظام يتكون من مجموعة من العناصر، أو الأنظمة الفرعية، يرتبط بعضها ببعض، ويؤثر كل منها في الآخر، وتعمل بشكل متكامل، ومتوافق لتحقيق ذلك العمل.
 - 2- يعمل على تحليل كل عنصر من عناصر النظام، أو مكوناته، منفرداً، ومتكاملاً، مع باقي العناصر.
 - 3- يقترب من الموضوعية في البحث، والتجريب، وإصدار الأحكام على النتائج.
 - 4- يركز على التكامل بين الجوانب النظرية، والتطبيق العملي.
 - 5- يعتمد التقويم البنائي خطوة أساسية في سبيل التطوير والتعديل.
- وتضيف المطيري (المطيري، 2012، ص.5).
- 6- يساعد في تحديد مشكلات النظام التعليمي ووضع حلول إيجابية لها.
 - 7- ينظم العلاقات بين مكونات النظام التعليمي أي بين مدخلاته ومخرجاته.
 - 8- يعتمد التقويم كخطوة أساسية في سبيل التطوير والتعديل.
 - 9- يهتم مدخل النظم بتحديد الأسس النظرية والجانب العملي المرتبط بها

1.2.7.3 متطلبات برنامج تكويني ضمن أسلوب النظم:

بناء محتوى برنامج تكوين المعلم يقوم على اعتبار البرنامج نظاما فرعيا من نظام أكبر هو نظام التكوين ويحتوي على: (بشارة: 1986 ، ص.56).

المكونات: وتمثل أيضا المخلات وهي مجمل ما تحتويه البرامج الدراسية من معارف ومهارات وقدرات وخبرات متعددة يتطلبها الإعداد الثقافي والمهني والتربوي للمعلم والذي يقوم على التحليل المفصل للأدوار التي يضطلع بها وتتألف من وحدات أصغر تمثل العناصر

العناصر: وتعتبر مجاميع فرعية للمدخلات بحيث يتكون كل مدخل مادة دراسية من عدة عناصر تتألف فيما بينها في كل متكامل وتتقسم هذه العناصر إلى وحدات أصغر تمثل العناصر التحتية

العناصر التحتية: وتمثل المجموعة الفرعية لكل عنصر من العناصر وهي أصغر من سابقتها وهي بدورها تتألف من أشكال بنائية أصغر تسمى المنظومة

المنظومة: وتعتبر اللبنة الأساسية من القالب البنائي للمدخلات بحيث تكون في مجموعها المحتوى الكلي المتكامل للبرنامج

والشكل التالي يوضح بناء لمحتوى برنامج تكوين المعلمين

2.2.7 منحى الكفايات:

موضوع الكفايات لم يكن وليد العصر ولا حديث الساعة، بل لقد اشتغل علماء التربية المسلمون بهذا الجانب منذ القرون الأولى للإسلام. وكان لهم سبق فيه قبل أن تظهر حركة التربية القائمة على الكفايات في العصر الحديث، وأوضح الأدلة على ذلك الإجازة العلمية التي كان يمنحها العالم لتلميذه الذي يتخرج على يديه، وهي بمثابة رخصة تسمح له بممارسة مهنة التعليم. (قاسم و سلام، ص.245).

ويركز هذا الاتجاه على إكساب المعلم المهارات التي تمكنه من مساعدة الفرد المتعلم على تنمية حاجاته المعرفية والوجدانية والاجتماعية والنفسية إلا أن هذا الاتجاه لم يلب حاجات المعلمين وكيفية إعدادهم لممارسة هذا الدور وبالتالي ظهرت برامج تركز على طبيعة المعلم ونمط شخصيته وأساليب تفكيره (أبو دقة و اللولو، 2007، ص.467).

وظهر هذه الاتجاه نتيجة القصور في إعداد المعلم، وما أدت إليه المتغيرات العالمية من ظهور مصادر جديدة ومتنوعة وأساليب جديدة للتدريس.

ويمثل هذا الاتجاه تطوراً لأهداف إعداد المعلم، فبعد أن كانت البرامج تركز في الماضي على الجانب المعرفي، ولا تعطى عناية كافية للمهارات التدريسية وسلوك المعلم أصبحت تهدف إلى الشمول والوظيفية، وترتبط بتحسين الأداء داخل حجرة الدراسة.

وقد بدأ هذا الاتجاه تطوراً لأهداف إعداد المعلم، فبعد أن كانت البرامج تركز في الماضي على الجانب المعرفي، ولا تعطى عناية كافية للمهارات التدريسية وسلوك المعلم أصبحت تهدف إلى الشمول والوظيفية، وترتبط بتحسين الأداء داخل حجرة الدراسة.

وقد بدأ هذا الاتجاه في السبعينات من القرن العشرين، وتتلخص الفكرة الرئيسية له فيأن كفاءة المعلم، وأدائه، وتدريبه قبل وأثناء الخدمة هي الأساس، حيث إن عملية التدريس الفعال يمكن تحليلها إلى مجموعة من المهارات التدريسية، والتي إذا أجادها الطالب/ المعلم داخل كليات التربية زاد احتمال أن يصبح معلماً ناجحاً (المفرج وآخرا، 2007، ص.40).

ويعتبر هذا الاتجاه من أهم الاتجاهات الحديثة في الأوساط التربوية لإعداد المعلمين على أساس الكفايات، إذ يمثل هذا الاتجاه تحولاً مهماً في فلسفة وتكوين وتربية المعلمين، ولعل تبني التربويين الآن لهذه البرامج يدل على أنها واحدة من أفضل الحلول المطروحة لمشكلة إعداد المعلم، ذلك لأنها تعكس واقع ما يفعله المعلم حقيقة، وما ينبغي أن يفعله طبقاً لأعلى المستويات في مجاله (المفرج وآخرا، 2007، ص.40).

حيث أكدت الكثير من الدراسات أن المعلم المعد وفق البرنامج القائم على الكفايات يتفوق في أداء مهامه التعليمية على المعلم المعد بموجب البرنامج الاعتيادي وفي مقارنة بين برنامجين من البرامج الخاصة بإعداد المعلمين في المرحلة الابتدائية الأول كان قائماً على الكفايات والآخر من البرامج الاعتيادية، وتبين من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين البرنامجين لمصلحة البرنامج القائم على الكفايات من حيث الفعالية وساعد البرنامج القائم على الكفايات على تطوير معارف المتعلمين ومعلوماتهم، واستطاع المعلمون المؤهلون وفقاً لبرنامج الكفايات توصيل المعلومات إلى الطلبة بطريقة أفضل من المعلمين المتدربين في البرنامج الاعتيادي (حمادنة، 2006، ص.4.3).

يعد برامج إعداد المعلمين القائمة على الكفايات من أبرز الاتجاهات التي ظهرت في العقود الأخيرة من القرن الماضي، وتحديدًا في عام 1968م في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ازداد الاهتمام من قبل التربويين ببرامج إعداد المعلمين القائمة على الكفايات (**Competency-Based Teacher Education**) وتهدف هذه البرامج إلى الوصول بالمتعلم إلى مستوى محدد سلفاً لا يمكنه التخرج بدونه، ومن بين اهتمامات هذه البرامج الرئيسة رفع كفاءة المتعلمين إلى أعلى المستويات الممكنة، ويأمل التربويون ألا ينحصر دور هذه البرامج على معرفة المعلم بهذه الكفايات، بل يمتد تركيزها إلى الاهتمام بالأداء العملي للمعلم، وأثر هذا الأداء في تعليم التلاميذ، وقد ظهر برنامج ناجح لإعداد المعلمين، بدأ بتحديد الكفايات التدريبية اللازمة للمعلم، ثم شكلت حركة واسعة جعلت مع كليات التربية في أمريكا تقوم على إعداد المعلم وفق مفهوم الكفايات. (أبوصاوين، ص.365).

وفي الوطن العربي فقد عقدت مؤتمرات وندوات حول هذه الحركة وذلك من أجل إعداد المعلم العربي ومحاولة تطوير كفاياته المهنية والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في إعداد المربين ف. قد عقدت حلقات دراسية في كل من البحرين 1975 وفي الرياض 1978 وحلقات دراسية أخرى في مسقط 1979 وتضمنت كل توصياتها حول ضرورة العناية بتدريب المعلمين ومحاولة تحديد بعض الكفايات المطلوبة للمعلم العربي في إطار حركة التربية القائمة على الكفايات (قاسم و سلام ، المرجع السابق. ص.246)

2.2.7.1 أنواع كفايات المعلم:

وتتضمن هذه الكفايات الأنواع التالية (المفرج وآخران: 2007 ، ص.65):

- كفايات معرفية: وهي المعلومات والعمليات المعرفية والعقلية والمهارات الفكرية التي تلزم المعلم لأداء عمله.
- كفايات أدائية: وهي القدرة على استخدام أساليب وطرق تناسب الأهداف الموضوعية والقدرة على إدارة الفصل بفاعلية.

• كفايات النتيجة: ويقصد بها نواتج التعلم لدى الطلبة التي تنتج عن استخدام الكفائيتين السابقتين.

• كفايات وجدانية: وهي القيم والاتجاهات والميول وهي مرتبطة بالمواقف الاجتماعية التي تدور فيها.

• كفايات استقصائية: ويقصد بها الكفايات التي توفر للمعلمين خبرات خاصة في

الحالات التي تكون فيها النتائج المتوقعة من المواقف التعليمية غير معروفة

واهتماماته والدور الاجتماعي للمعلم لتمكينه من القيام بواجبه الاجتماعي والمساعدة في حل مشكلات المجتمع

جدول رقم 1 الكفايات اللازمة لإعداد المعلم

التخطيطية	الأدائية	الذاتية	المهنية	التقويمية
عقل استراتيجي يتصف بالشمول، الاستقراء، التنبؤ صياغة أهداف قريبة وبعيدة المدى، العدالة في توزيع المهام، الحكمة في التعامل مع الآخرين	• القدرة على العمل مع الآخرين • التزود المستمر بالمعارف والمعلومات والمهارات الكفيلة بتسهيل عمله اليومي	• الصبر واللباقة • مرونة التفكير • الثقة بقدراته المهنية • التواضع والرغبة في التعلم من الآخرين • فهم الناس والإيمان بقدراتهم • الرؤية الواضحة والشاملة للأهداف التربوية • الاستعداد لتبني الأهداف المرسومة منه أو من غيره	• المساهمة في تعديل أنظمة التعليم • الاستفادة من الساليب والنماذج الديثة في التدريس • المزاجية بين الأساليب الفردية والجماعية في التعليم • التمكن من تطوير مهارات الاتصال الآلية والبشرية كتعلم الحاسوب	• التمكن من آليات التقويم الذاتي • المعرفة التامة بتقويم أساليب التعليم والتعلم • التمكن من تشخيص جوانب القوة والضعف في مصادر التعلم • استيعاب تفصيلي للمنهج • المساهمة مع الإدارة في عملية التقويم المؤسسي

(علي حمود علي،، ص.12).

2.2.7.2 متطلبات برنامج تكويني ضمن أسلوب الكفايات:

تتطلب عملية بناء البرنامج القائم على الكفايات تحليلاً دقيقاً ومفصلاً للأدوار التي يتعين على الطالب المعلم القيام بها وذلك لتحديد المعارف والمهارات والقدرات التي يحتاجها، ليقوم بأداء تلك الأدوار على أكمل وجه، كما يتطلب الأمر وضع معايير لقياس مدى التقدم في الأداء بحيث يستطيع الطالب المعلم تقويم عمله على أساسها (بشارة، 1986 ، ص.52.)

وعليه ينبغي أن يتم في البرنامج التدريبي (عبد السميع و حوالة ، 2005 ، ص.162.)

12. تحديد الكفايات ومكوناتها وتصنيفها والتي يحتاجها المعلم بدقة والتي تعتبر أهدافا للبرنامج
 13. صياغة الكفايات على شكل أهداف سلوكية قابلة للملاحظة والقياس بها يمكن تحديد أدوار المعلم
 14. مسؤولية تحديد الأهداف تقع على عاتق المتدرب حيث تعرض عليه قبل دخول البرنامج التدريبي
 15. الأخذ بمبدأ تفريد التعليم فكل متعلم مسؤول عن نتيجة تعلمه مما يقتضي توفير فرص تعليم ثرية ومصادر متعددة مما يجعل المتدرب يتقن الكفايات المستهدفة دون إلزامه بوقت محدد
 16. التقويم المستمر والمتابعة لكل متدرب الذي يقوم أدائه على حدى والمحدد قبل البرنامج وليس مقارنة بأقرانه
- 3.2.7 الأسلوب القائم على التحكم في النشاط العقلي:

يمكن إجمال ما ينطلق منه هذا الأسلوب في كون المعرفة بنشاط المتعلم هي السبيل الوحيد حتى نتمكن من توجيه عملية التعلم وضبطها وأن العمليات العقلية المكونة للنشاط العقلي ضرورية لاستيعاب المعارف والقدرات والمهارات ويرى جالبارين **Galbarin 1957** أن تنفيذ أي نشاط عقلي ينطلق من هدف معين ويرتبط بالدافع عند المتعلم وكل نشاط تعليمي يجب أن يتم وفق نظام معين من خلال تنفيذ الأفعال المكونة له والتي تصب في مجلها في عملية تنفيذ النشاط بأكمله (العنزي، 2009، ص.240.)

3.2.7.1 متطلبات برنامج تكويني ضمن أسلوب التحكم في النشاط العقلي:

تذكر العنزي بعض الأسس التي يجب مراعاتها بالنسبة لهذا المنحى في إعداد المعلم: (العنزي، 2009، ص.240.)

- تحديد الأهداف التعليمية العامة بناء على تحليل الأدوار التي يضطلع بها المعلم
- 1- تحديد المهارات والكفايات التي تشكل مجتمعة المادة الدراسية
- 2- تحديد نظام أفعال لأساليب النشاط العقلي: كأفعال التعرف وإدراك العلاقات والتفكير الإبداعي بحيث يكون مساويا للمعارف والمهارات المراد تعلمها واستيعابها والتي تعد وسائل ضرورية لتشكيل نظام المعرفة المختار
- 3- تحديد والتحكم في سير تشكل أساليب النشاط العقلي وذلك بوضع المعايير للنوعية المرغوبة

8. خاتمة

حاولنا من خلال هذا العرض التركيز على التكوين البيداغوجي للمعلم كون هذا الأخير يمثل حجر الزاوية في العملية التعليمية التعلمية فالمعلم المؤهل كفيل بتنشئة التلميذ معرفيا واجتماعيا ونفسيا مشيرين إلى ما يفترق إليه الإعداد المهني للمعلمين والذي لجأت إليه الوزارة الوصية في الجزائر فيما بات يعرف بالتكوين التحضيري

والدول المتطورة تولي أهمية بالغة لعملية الإعداد في سبيل تطوير مدارسها ونظامها التعليمي ففي سبيل ذلك تسخر كافة وسائلها المادية في سبيل الارتقاء بالمعلم فالتقدم الحضاري منوط بمدى تقدم التعليم في أي بلد كان وعليه ظهرت توجهات حديثة ومختلفة تسعى لتأهيل المعلمين وتكوينهم.

9. قائمة المراجع:

- إبراهيم، عبد الله علي و الحديدي، صدام محمد حميد، 2012، رؤيا مستقبلية لاعتماد منحى النظم في المناهج التربوية الجامعية من وجهة نظر تدريسها، العدد 7، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق. ص. 308-326
- أبو دقة، سناء إبراهيم و، اللولو، فتحية صبحي، 2007، دراسة تقييمية لبرنامج إعداد المعلم بكلية التربية بالجامعة الإسلامية في غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد 01. ص. 465-504
- أبو صواوين، راشد محمد، يونيو 2010، الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 18، العدد 02. ص. 359-398
- إسماعيل، محمد صادق، 2014، إدارة الجودة الشاملة في التعليم، دار الكتب المصرية، مصر.
- أمل مبارك المطيري، 2012، مدخل النظم والتصميم التعليمي، المحاضرة الخامسة، المادة: تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، الفصل الدراسي الثاني، كلية التربية بالمجموعة، جامعة المجمعة، السعودية.
- بشارة، جبرائيل، 1986، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، حمادنة، أديب، 2006، مدى امتلاك معلمي اللغة العربية ومعلماتها الكفايات التعليمية اللازمة لتدريس النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية ومدى ممارستها لها في محافظة المفرق، المنارة، المجلد 13، العدد 1، ص. 1-57
- عبد السميع، مصطفى و حوالة، سهير محمد، 2005، إعداد المعلم تنميته و تدريبه، دار الفكر، الأردن.
- علي، حمود علي: كفايات إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية، العدد 03، المركز القومي للمناهج و البحث التربوي، السودان. ص. 4-24
- العنزى، بتلة صفوق، 2009، إعداد المعلم في دول الخليج، الأردن، جارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان.

- فتح الرحمان، عازة حسن، 2012، أسلوب النظم من منظور إسلامي، في مجلة: المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، لندن. ص. 445-458
- قاسم، بوسعدة و سلام، بوجمعة، إعداد المعلم في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية عدد خاص ملتقى التكوين بالكفايات في التربية .
- الكلثم، حمد بن مرضي بن إبراهيم، 2007، بناء برنامج الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية المعاصرة تصور مقترح، درجة الدكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- المفرج، بدريّة و آخران، 2007م، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتتميته مهنيًا، وحدة بحوث التجديد التربوي، إدارة البحوث والتطوير التربوي، قطاع البحوث التربوية والمناهج وزارة التربية.
- النسور، زياد عبد الكريم، 2017، معلم الذي نريد معلم الألفية الثالثة، شركة دار الأكاديميون للنشر و التوزيع، الأردن.
- الويزة، طشوعة، 2009، تحديد الاحتياجات التدريبية لأساتذة التعليم العالي في مجال التقويم في ضوء متغير نوعية التكوين - دراسة ميدانية - بجامعة سطيف، الماجستير في الإدارة التربوية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس بسطيف، الجزائر.
- يوسف، حديد، 2009، تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي في ضوء أسلوب الكفايات الوظيفية-دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية جيجل - أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة قسنطينة، الجزائر.

10. الملاحق:

شكل رقم 1 دواعي الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم

شكل رقم 2 نموذج مبسط لأسلوب النظم

جدول رقم 1 الكفايات اللازمة لإعداد المعلم